(حفظ النعمة من الزوال)

إعداد وترتيب

ابي الحسن علي بن محمد المطري آل المقحفي

غفر الله له ولوالدية وجميع المسلمين

حـفـظ النعمة من الزوال

الأرزاق بيد الله وحده، وهي مرهونة بالعمل بالأسباب والابتعاد عن موانع البركة. لحفظ الرزق من النقصان وزيادته وبركته، يجب الأخذ بأسباب الشريعة التي تجمع بين العمل والسلوك الإيماني.

إليك أبرز أسباب جلب الرزق وحفظه:

١. أسباب جلب الرزق وزيادته

اولا: تقوى الله تعالى: وهي مفتاح كل خير، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾(١)

ثانيا : الاستغفار والتوبة: الاستغفار يزيل الذنوب التي تمنع العطاء، لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ (٢)

ثالثا :صلة الرحم: ثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».(٣)

رابعا : الصدقة والإنفاق: الصدقة تضاعف المال وتستنزل الرزق، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾(٤)

خامسا : التوكل على الله مع السعي: الأخذ بالأسباب الدنيوية (كالعمل والتجارة) بصدق ويقين في الله.

سادسا : شكر النعم: الشكر يحفظ الموجود ويجلب المفقود، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (٥)

٢. أسباب حفظ الرزق ومنع سلبه ونقصه

اولا : تجنب الذنوب والمعاصي: المعاصي تمحق بركة الرزق، فقد قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ».

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٦)

١- [الطلاق: ٢-٣].
٢- [نوح: ١٠].
٣- رواه البخاري برقم ٢٠٦٧ أخرجه مسلم (٢٥٥٧)عن أنس بن مالك رضي الله عنه
٤- [سبأ: ٣٩].
٥- [إبراهيم: ٧].
٦- أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٢)، وأحمد (٢٢٤٣٨)عن ثوبان رضي الله عنه
٧- [الأنفال: ٥٣]

توضح الآية سُنَّة إلهية عظيمة في التغيير، ومعناها الشامل والمختصر: دوام النعم بالطاعة: إن الله عز وجل بكمال عدله لا يسلب قوماً نعمةً أنعمها عليهم (من أمن، ورزق، واستقرار) إلا إذا غيّروا حالهم بأنفسهم.
عاقبة المعاصي: إذا تحول العباد من الشكر إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، غيّر الله عليهم حالهم بالنقم والعقوبات.

وتأتي الآية الكريمة كقاعدة عظيمة للمسلمين تدعو إلى الاستقامة ودوام شكر الله والمبادرة بتغيير النفس نحو الأفضل لاستجلاب رحمات الله.

ثانيا أداء الأمانات والابتعاد عن الربا: أكل الربا وحقوق الناس يوجب محق البركة، ويفتح أبواب الفقر.

ثالثا : الاعتدال في الإنفاق (تجنب الإسراف): التبذير يذهب المال، بينما الإنفاق باعتدال يحفظه ويثبته.

إذا كنت في نعمة فارعها فإن الذنوب تزيل النعم

وحطها بطاعة رب العباد فرب العباد سريع النقم

نصائح عملية لحفظ النعمة

١- الشكر بالقلب واللسان والجوارح: الاعتراف بأن النعمة من الله واستخدامها في طاعته.
٢- مداومة الأعمال الصالحة: وتجنب التغيير عن عادات الخير.
٣- البُعد عن الظلم: تجنب ظلم العباد والحرص على حقوقهم

لحفظ النعم ودوامها، يُستحب الدعاء بـ: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك"، مع الإكثار من حمد الله وشكره بـ: "اللهم يا مديم النعم أدم علينا نعمك واحفظها من الزوال، وزدنا من فضلك"، والقول: "الحمد لله رب العالمين".

اللهم إني أسألك أن تحفظ لنا النعم وتدفع عنا النقم ، وأن ترزقنا حلو الحياة وخير العطاء وسعة الرزق وراحة البال ولباس العافية وحسن الخاتمة والفردوس الأعلى من الجنة لنا ولوالدينا وأهلنا ومن نحب.

جمع وترتيب الدكتور: أبو الحسن علي بن محمد عبده المطري
عفا الله عنه وغفر له ورحمه
واسكنه فسيح جناته
٢١ / ذي القعدة / ١٤٤٧ هـ